كلمـة صاحب الغبطـة بطريـرك المدينـة المقدسـة آوروشليـم كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس الشهيد في الكهنـة فيلومينـوس فـي مدينـة نابلس 2015-11-29

قال الرب لتلاميذه:" وَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنِ اعْتَرَفَ بِي قُدُّاَمَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِهِ ابْنُ الإِنْسَانِ قُدَّامَ مَلاَئَكَـةِ اللهِ .وَمَـنْ أَنْكَرَنِـي قُـدَّامَ النَّااسِ، يُنْكَرَ وُدُّامَ مَلاَئِكَةِ اللهِ"، (لوقا 12: 8-9)

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح،

أيها المسيحيون الأتقياء،

إن ذكرى القديس الشهيد في الكهنة فيلومينوس الذي من أخوية القبر المقدس قد جمعتنا اليوم، في هذا المكان المُقدس مكان استشهاده ِ في كنيسة بئر يعقوب والمرأة السامرية أيضا وذلك لأن القديس فيلومينوس قد اعترف بالإيمان الحقيقي حتى الاستشهاد بالدم وبدالة ٍ وج ُرأة ٍ أمام أناس ٍ من غير إيمانه فقد شهد بأن يسوع المسيح هو ابن الله الحي .

فهذا هو الإيمان الحقيقي الذي تُعلَّمه كنيسة َ آوروشليم وتَعترفُ به ِ وذلك من خلال الحفاظ على مقدسات الإيمان والمزارات المقدسة الشاهدة على سر التدبير الإلهي وبصمات حضور المسيحيين في هذه الأرض المقدسة أي أرض الميعاد.

حيث أوصى الرب يسوع المسيح تلاميذه وبوساطتهم انتقلت الوصية الى جميع المسيحيين، وهي: "أن من يعترف بالله امام الناس يعترف ابن الإنسان به أمام ملائكة الله" وذلك بحسب شهادة الإنجيلي لوقا " وَ أَ قُولُ لَكُمْ: كُلُّ مُن اعْتَرَفَ بِي قُدُّ آمَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِي قُدُّ آمَ النَّاسِ، يَعْتَرِفُ بِي قَدُّ آمَ مَلا َئَرِكَ عَدَّ يَعْتَرِفُ بِي مَلا َئَرِكَ عَدَّ الله وَ مُن أَ نَ كُرَ نِي قَدُّ آمَ النَّاسِ يَعْنَدُكُر وَ قُدُّ آمَ النَّاسِ يَعْنَدُ كَرَ قُدُّ آمَ مَلا الله مَلا الله مَلا الله مَلا الله قُدُّ الله مَلا الله مَلا الله قُدُّ الله مَلا المَلا المَلا المَلا المُلا الله مَلا المُلا المَلا ا

مَلاَنَٰرَكَّة ِ الله ِ". (لوقا 12 : 8). وبحسب شهادةِ الإنجيلي متِى "فَكِلُلّ ُ مَن° يَع°ْتَرِفُ بِي قُدّ َامَ النّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَي°ضًا بِه ِ قُدّ َامَ أَ بِي السَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ ".(متى 10 : 32).

إن هذا الإعتراف وبحسب أبي الكنيسة القديس كيرلس الإسكندري يتحقق في زمان الدينونة النهائية عندما ينزل ابن الله بمجد ٍ مع ملائكته وهناك يتوج بالأكاليل المعترف الحقيقي في نهاية الدهر الحاضر.

ويقول في سفر الحكمة (3 : 1):" أما نفوس الأبرار فهي بيد الله فلا يمسّها أي عذاب". وذلك لأنّ موت القديسين هو بالأحرى نومُ و ليس موتُ. فالله هو الحياة والنور ومن يُوجَدُوا في يديّ الله يُوجَدُوا في يديّ الله يُوجَدُوا في الحياة والنور .

إن في يدي "الله المشاركين في الحياة الدهرية والنور الذي لا يعروه مساء كما ذكرنا، ومن بين هؤلاء الم شاركين هناك شهداء الدم، شهداء محبة المسيح، وبين هؤلاء الشهداء من نكر "مه اليوم ألا وهو القديس الشهيد في الكهنة فيلومينوس والذي قد تجرع كأس المسيح كجندي "مؤمن وحصل على معمودية الموت المحيي كمشارك لألام المسيح

ويوصي الصَّديسَ بولس الرَّسُول قائلاً:".انْظُرُوا كَيْفُ تَسْلُكُونَ بِالتَّدَّقِيقِ ، لاَ كَجَهُلاَءَ بَلْ كَحَكُمَاءَ .مُفْتَدِينَ الَّوَقَّتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّ يرَةٌ (أفسس 5 : 15 -16).

وبمعنى آخر يذكرنا "القديس بولسَ الرسول" بأن الوقت أي الزمان الذي نحيا فيه ِ هو زمان الكنيسة وهذا الزمان الكنسي قد افتتحه الإله الكلمة المسيح من خلال مجيئه أي تجسده .

إن ۗ َ زمان الكنيسة هذا يمتد ُ إلى يوم حضور الرب الثاني المجيد، وهذا يعني أنه من خلال ِ تجسد ِ الإله الكلمة ق َد ْ ك َم َل َ الز ّ َم َان ُ و َاق ْت َر َب َ م َل َك ُوت ُ الله ِ " (مر 1: 15). إن " َ هذه الحقيقة أي حضور ملكوت الله في العالم لا يُدر كه ُ إلا من يحيا في جسد ِ المسيح أي في الكنيسة بضمير صالح ٍ كأعضاء ٍ حي ّ َة ٍ وفع " َالله وله وله وله وله والسبب يعظ ُ القديس بولس الرسول قائلاً : ه ُو َذَ الآن َ وَ قَ تُ مُ مَ قَ ْ بُولُ ، ه ُو َذَ اللّان َ يَو ْ م ُ خَلا ص ٍ . (2كو 6 : 2) .

"هذا وقت ٌ مقبول" وهذا "يوم ُ خلاصٍ" قد استفاد َ منه ُ وحصل َ عليه ِ من خلال حياته ِ في المسيح قديس كنيستنا الجديد الشهيد في الكهنة فيلومينوس وختمها عبر شهادة ِ دمه ِ .

ولهذا الوقت المُقدس ، والزمان الكنسي تحن مدعوون كي نستفيد ُ منه ونحصل عليه ِ نحن أيضا ً من خلال حياتنا في المسيح، خاصة ونحن الآن على أبواب الصوم المُقدس للعيدين العظيمين أي عيد ميلاد ربنا ومخلصنا يسوع المسيح والظهور الإلهي ".

وختاما تتضرع إلى ربنا ومخلصنا يسوع المسيح بشفاعات سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم ، وبتضرعات القديسة الشهيدة فوتيني السامرية والقديس الجديد الشهيد في الكهنة فيلومينوس كي نصبح قادرين على أن نحصل على "الوقت المقبول" و "يوم الخلاص" مفتكرين دوما بأن وقت حياتنا الحاضر م ُق َص ّ َر و (1كور 7: 29).